

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

أ. مفهوم النداء

إن النداء له تعاريف كثيرة، إما لغوي واصطلاحي. وما يتعلق بمعنى النداء اللغوي فقال أحمد جاد الكريم: النداء هو الصوت وقد يضم، وناداه مناداة ونداء: صاح به، وتنادوا: نادى بعضهم بعضاً.^٧ وقال لويس معلوف: النداء مصدر والفعل منها نادى بمعنى دعا. والنداء بمعنى الدعاء وهو طلب الإقبال.^٨ والنحاة قد اختلفوا في معناه الاصطلاحي منها: قال أحمد جاد الكريم: النداء هو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتبنيه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم. وقيل: طلب الإقبال بالحرف (يا) أو أحد إخوته.^٩ وقال على الجارم: النداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو.^{١٠}

^٧ عبد الله أحمد جاد الكريم، الإيضاح في نحو مختار الصحاح، (القاهرة، مكتبة الأداب) 156.
^٨ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت، دار المشرق، 1986) 799.
^٩ عبد الله أحمد جاد الكريم، الإيضاح في نحو مختار الصحاح، (القاهرة، مكتبة الأداب) 156.
^{١٠} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دار المعارف، 1951) 211.

وقال عباس حسن: النداء هو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبهه للإصغاء وسماع ما يريد المتكلم.^{١١}

وقال أحمد الهاشمي: النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادى المنقول من الخبر إلى الإنشاء.^{١٢}

وقال يوسف الشيخ محمد البقاعي: النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه بحرف "يا" وإحدى أخواتها: سواء كان الإقبال حقيقيا، أو مجازيا يقصد به طلب الاستجابة.^{١٣}

وقال الدكتورة عزيزة فوّال يايي: النداء هو طلب الإقبال بالحرف "يا" وإخواته، وهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبهه للإصغاء وسماع ما يريد المتكلم.^{١٤}

من تلك التعريفات استنبطت الباحثة أن النداء هو الدعاء لطلب الإقبال من المتكلم إلى المخاطب بحروف مخصوصة. المثال: (يا)

" قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) " ^{١٥} في تلك الآية تشتمل على النداء، فالنداء هو حرف ياء.

^{١١} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، 1

^{١٢} السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، (سورابايا، الهداية، 1379 هـ - 1960 م) 89

^{١٣} يوسف الشيخ محمد البقاعي، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، (بيروت، دار الفكر، 1414هـ-1994م) ج: 4، 3

^{١٤} الدكتورة عزيزة فوّال يايي، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ج: 2،

(أ) "أبني إن أباك كارب يومه # فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل" ^{١٦} في ذلك الشعر وجد النداء، فالنداء هو حرف أ.

إن النداء يتكون من عنصرين. الأول: حرف النداء، والثاني: الاسم المطلوب نداؤه. ^{١٧} والنداء نوعان نداء حقيقي و نداء مجازي.
- النداء الحقيقي هو ما كان فيه المنادى اسماً لعاقل، مثل: يا أخي إني أحبك.

- النداء المجازي هو ما كان فيه المنادى اسماً لغير العاقل، كقول الشاعر:

يا دار مية بالعلياء فالسند # أقوت وطال عليها سالف
الأمم ^{١٨}

• أنواع النداء وكيفية الاستعمال ^{١٩}

كيفية استعمال النداء نوعان:

1. الهمزة وأي: لنداء القريب.

أ : أعبد الله أكتب!

أي : أيها الناس أقم الصلاة

^{١٦} علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دارالمعارف، 1951) 212

^{١٧} الدكتورة عزيزة فوّال يابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت، دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ج: 2، 1098

^{١٨} الدكتورة عزيزة فوّال يابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت، دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ج: 2، 1101

^{١٩} علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دارالمعارف، 1951) 212

2. وباقي الأدوات لنداء البعيد.

يا : يا رجلا خذ بيدي

أيا : أيا عبد الله هل تستمع صوتي؟

و : واسيداه!

هيا : هيا بنا نذهب

آ : آ زيد أقبل

آى : آى علي إفتح لي الباب

قد يتزل البعيد منزلة القريب،

فينادى بالهمزة وأي، إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في

الذهن،^{٢٠} كقول الشاعر:

أسكان نعمان الأراك تيقنوا # بأنكم في ربع قلبي سكان.

في المثال يظهر أن أداة "الهمزة" وقد نؤدى بها البعيد على خلاف

الأصل، إشارة إلى أن المنادى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال

فكأنه حاضر الجسدي.

وكقول الوالد لولده وهو ينصحه في رسالته:

أحسين إني واعظ ومؤدب # فافهم فإن العاقل المتأدب.

^{٢٠}على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دار المعارف، 1951) 212

في المثال يظهر أن أداة "الهمزة" وقد نؤدى بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر الجسدي.

قد يتزل القريب منزلة البعيد،

فينادي بغير الهمزة وأي. إشارة إلى علو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه.^{٢١}

المثال:

- أبني إن أباك كارب يومه # فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل.

في هذا المثال يظهر أن أداة "الهمزة" وقد استعملت في نداء القريب جريا على الأصل.

- يا من يرجى للشدائد كلها # يا من إليه المشتكى والمفرغ.

في هذا المثال يظهر أن أداة "يا" قد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبته المنادى وارتفاع شأنه.

- أيا من عاش في الدنيا طويلا # وأفنى العمر في قيل وقال.

في هذا المثال يظهر أن أداة "يا" قد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى غفلة المخاطب.

- يأيتها القلب هل تنهاك موعظة # أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا.

^{٢١} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دار المعارف، 1951)، 212

في هذا المثال يظهر أن أداة "يا" قد استعملت في نداء
القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى غافل لاه
فكأنه غير قريب.^{٢٢}

● أدوات النداء

أحرف النداء ثمانية، وهي: (أ، أي، يا، آ، آي، أيا، هيا،
وا).^{٢٣}

(أي، أ): للمنادى القريب. و(أيا، هيا، آ): للمنادى البعيد. و(يا):
لكل منادى، قريبا كان، أو بعيدا، أو متوسطا. و(وا): للندبة، وهي
التي ينادى بها المندوب المتفجع عليه، نحو: واكبي! واحسرتي!^{٢٤}
وتتعين (يا) في نداء اسم الله تعالى، فلا ينادى غيرها، وفي
الاستغاثة، فلا يستغاث غيرها. وتتعين هي و (وا) في الندبة، فلا
يندب بغيرهما، إلا أن (وا) في الندبة أكثر استعمالا منها، لأن (يا)
تستعمل للندبة إذا أمن الالتباس بالنداء الحقيقي.^{٢٥}
المثال:

– أ: أحمد إن أباك كارب يومه

– يا: يا طالعا جبلا

– أيا: أيا زيد أقبل

^{٢٢} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دار المعارف، 1951) 213

^{٢٣} الشيخ مصطفى طوم، قواعد اللغة العربية، (مجهول المكان، وزارة المعارف العمومية، مجهول السنة) 110

^{٢٤} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987)، ج 3، 148

^{٢٥} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987)، ج 3، 148

ب. مفهوم المنادى

المنادى: اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء، نحو: يا عبد الله.^{٢٦}
 قال لويس معلوف إن المنادى هو اسم مفعول والفعل منه نادى ينادى
 مناداة ونداء بمعنى دعا والمنادى بمعنى المدعو.^{٢٧} وقال الدكتورة عزيزة
 فوّال بابتي: المنادى هو مفعول به منصوب بفعل محذوف دائما تقديره
 أدعو أو أنادى يسبق عادة بأحد أحرف النداء.^{٢٨}
 من تلك التعريفات استنبطت الباحثة إن المنادى اسم الظاهر يقع بعد
 أداة من أدوات النداء والمطلوب إقباله بأحد هذه الأحرف.
 المثال:

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة

في هذا المثال تشتمل على النداء والمنادى. فالنداء هو حرف "يا".
 والمنادى هو كلمة "رب".

أقسام المنادى و أحكامه

المنادى خمسة أقسام: المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة
 غير المقصودة والمضاف والتشبيه بالمضاف.^{٢٩}

^{٢٦} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987)، ج 3، 147

^{٢٧} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت، دارالمشرق، 1986)، 799

^{٢٨} الدكتورة عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت، دار الكتب العلمية، مجهول السنة): ج 2، 1064

^{٢٩} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة): ج 4، 8

.1

المنادى المفرد العلم. والمراد من الفرد في هذا البحث هو ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فيشتمل المفرد الحقيقي بنوعيه المذكر والمؤنث ويشتمل مثناه وجمعه. نحو: يا زيد، يا زيدان، يا زيدون، أو يا فاطمة ويا فاطمتان ويا فاطمات. ويشتمل كذلك الأعلام المركبة قبل النداء، سواء أكان تركيبها مزجيا، كسبويه، أم إسناديا، كنصر الله، أو شاء الله، علمين، أم عدديا خمسة عشر.^{٣٠}

فكل هذه الأعلام وأشباهاها تسمى مفردة في هذا البحث وتعريفها بالعلمية قبل النداء يلازمها بعده على الأصح فلا يزيله النداء ليفيدها تعريفا جديدا أو تعيينا.^{٣١} وحكم المنادى المفرد العلم هو الأكثر بناؤه على الضمة بغير تنوين أو على ما ينوب عنها.^{٣٢} كقول تعالى:

"فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)." ^{٣٣}

^{٣٠} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، 8

^{٣١} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، 8

^{٣٢} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، ص: 8

^{٣٣} القرآن الكريم، سورة: آل عمران، 37.

في تلك الآية تشتمل على النداء والمنادى، فالنداء هو حرف "يا". والمنادى هو كلمة "مريم" وهو مرفوع لأنه مفرد علم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ضمة يمنع من ظهورها للعذر.

2. النكرة المقصودة وهي التي يزول إبهامها بالنداء فتدل على فرد معين، ويعود الإبهام من غير نداء، مثل: (يا رجل أسرع لإنقاذ الغريق) وتكون مبني على ما يرفع به في محل نصب.^{٣٤}

فكلمة "رجل" منادى مبني على ما يرفع به في محل نصب. وحكم المنادى نكرة مقصودة هي مبني على ما يرفع به، أو ما ينوب عنها في محل نصب. كقول الشاعر:
يا قمرا لا تفش أسرار الورى # وارحم فؤاد الساهر
الولهان.^{٣٥}

فكلمة "قمرا" منادى نكرة مقصودة مبني على الفتح وقدنون، للضرورة الشعرية ويصح أن تقول: يا قمر فيكون مبني على الضم.

3. النكرة غير المقصودة هي الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء. ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة. ولهذا لا تستفيد منها تعريفا.^{٣٦}

^{٣٤} الدكتورة عزيزة فوّال يابني، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت، دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ج: 2، 1065

^{٣٥} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، 24

وحكم المنادى نكرة غير مقصودة هي وجوب
نصبها مباشرة.^{٣٧} المثال:
يا طالعا جبلا.

وفي هذا المثال وجد النداء والمنادى، فالنداء هو
حرف "يا". والمنادى هو كلمة "طالعا" : منادى منصوب
بالفتحة لأنه نكرة غير مقصودة.

4. المضاف هو أن تكون الإضافة لغير ضمير المخاطب.^{٣٨}
وحكم المنادى المضاف هو وجوب نصبها مباشرة.
المثال: يا عبد الله. (عبد: منادى منصوب بالفتحة لأنه
مضاف).

5. الشبيه بالمضاف هو كل منادى جاء بعده معمول يتمم
معناه. سواء أكان هذا المعمول مرفوعا بالمنادى، أم منصوبا
به، أم مجرورا بالحرف لا بإضافة.
الحكم منه: وجوب نصبه بالفتحة، أو بما ينوب عنها.^{٣٩}
المثال: يا حسنا وجهه.

وفي ذلك المثال وجد النداء والمنادى، فالنداء هو
حرف "يا". والمنادى هو كلمة "حسنا" وهو منصوب لأنه

^{٣٦} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، 30

^{٣٧} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، 30

^{٣٨} الدكتورة عزيزة فوّال يابني، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت، دار الكتب العلمية) ج: 2، 1066

^{٣٩} عباس حسن، النحو الوافي، (مصر، دار المعارف، مجهول السنة) ج: 4، 31

شبيه بالمضاف وعلامة نصبه فتحة ظاهرة. والمجئ بعده
معمول يتم معناه "وجهه" وحكم المنادى فيه مرفوع.
والمثال: ياطالعا جبلا.

وفي ذلك المثال وجد النداء والمنادى، فالنداء هو
حرف "يا". والمنادى هو كلمة "طالعا" وهو منصوب لأنه
شبيه بالمضاف وعلامة نصبه فتحة ظاهرة. والمجئ بعده
معمول يتم معناه "جبلا" وحكم المنادى فيه منصوب.
والمثال: يا مارا بزيد.

وفي المثال السابق وجد النداء والمنادى، فالنداء هو
حرف "يا". والمنادى هو كلمة "مارا" وهو منصوب لأنه
شبيه بالمضاف وعلامة نصبه فتحة ظاهرة. والمجئ بعده
معمول يتم معناه "بزيد" وحكم المنادى فيه جار ومجرور
بحرف "باء".

• خروج النداء عن المعنى العمل

يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من
القرائن، كالزجر والتحسر والإغراء.^{٤٠}

^{٤٠} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دار المعارف، 1951) 212

1. الإغراء هو ترغيب المخاطب في أمر محمود ليفعله. نحو:
الاجتهاد الاجتهاد.

والإغراء يكون كالتحذير بدون "إياك" المغربي به يكون مفردا، نحو: الصدق. ومعطوفا آخر عليه، نحو: العهد والذمة. ومكررا، نحو: الإقدام الإقدام. الثبات الثبات.^{٤١}

2. الإستغاثة هي نداء من يعين من دفع بلاء أو شدة. نحو: يا لقومي للمظلوم. والمطلوب منه الإعانة يسمى (مستغاثا)، والمطلوب له الإعانة يسمى (مستغاثا له).^{٤٢}

ولا يستعمل للإستغاثة من أحرف النداء إلا "يا". ولا يجوز حذفها، ولا حذف المستغاث. أما المستغاث له فحذفه جائز،^{٤٣} نحو: يا الله، يا رب. وللمستغاث ثلاثة أوجه^{٤٤}:

أن يجز بلام زائدة واجبة الفتح، كقول الشاعر:
يا لقومي، ويا لأمثال قومي # لأناس عتوهم في ازدياد.
أن يختم بألف زائدة لتوكيد الإستغاثة، كقول الشاعر:
يا يزيدا لآمل نيل عز # وغنى بعد فاقة وهوان.
أن يبقى على حاله، كقول الآخر:

^{٤١} السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت، دار الفكر، مجهول السنة) 258

^{٤٢} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987)، ج 3، 160

^{٤٣} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987)، ج 3، 161

^{٤٤} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987)، ج 3، 161

ألا يا قوم للعجب العجيب # وللغفلات تعرض للأديب
 أما المستغاث له، فإن ذكر في الكلام، وجب جره بلام
 مكسورة دائماً، نحو: يا لقومى للعلم!. وقد يجرب "من"،
 كقول الشاعر:

يا للرجال ذوى الألباب من نفر # لا ييرح السفه المردى لهم
 دينا

3. الندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه^{٤٥}. كقول الشاعر:
 فوا عجباً يدعي الفضل ناقص # ووا أسفاً كم يظهر النقص
 فاضل^{٤٦}

حروف الندبة: لا يستعمل من أحرف النداء للندبة إلا حرفان
 هما: "يا"، "وا".^{٤٧}
 ولا يجوز في الندبة حذف المنادى ولا حذف أدواته.

وللمنادى المنذب ثلاثة أوجه:

أن يختم بألف زائدة لتوكيد التفجع أو التوجع، نحو:
 واكبدا.

أن يختم بالألف الزائدة وهاء السكت، نحو: واحسيناه.

^{٤٥} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987)، ج 3، ص: 549-

^{٤٦} السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، (سورابايا، الهداية، 1960)، ص: 90

^{٤٧} الدكتورة عزيزة فوّال يابني، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ج: 2، 1101

أن يبقى على حاله، نحو: واحسين.

4. التعجب هو كالمنادى المستغاث في أحكامه^{٤٨}،

كقول الشاعر:

فيالك من قبرة بعمر # خلالك الجو فيضي واصفري.^{٤٩}

5. الزجر، كقول الشاعر:

يا قلب ويحك ماسمعت لناصح # لما ارتميت ولا اتقيت ملاما.

6. التحسر هو أن ينظر إلى الغموم والمراض. كقول

الشاعر:

أيا قبر معنى كيف وارتيت جوده # وقد كان منه البر والبحر

مترعا.^{٥٠}

7. التذكر، كقول الشاعر:

أيا مترلى سلمى سلام عليكما # هل الأزمن اللائي مضين،

رواجع.

8. التحير. كقول الشاعر:

أيا منازل سلمى أين سلماك # من أجل هذا بكيناها

بكيناك.^{٥١}

^{٤٨} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1987) ج3، 550-551

^{٤٩} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية المعاني والبيان والبديع، (سورابايا، الهداية1960) 90

^{٥٠} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر، دار المعارف، 1951) 211

^{٥١} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبديع، 106

9. الاختصاص هو قصر حكم أسند إلى ضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده ليبين المقصود منه. نحو: نحن أهل مصر نكرم الضيف. وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أهل مصر.
- والاسم المختص: إما أن يكون معرفا "بأل". نحو: نحن عرب نكرم الضيف أو مضافا إلى المعرف بأل. نحو: نحن معاشر طلبة سلاح الأمة، أو مضافا إلى غيره من المعارف. نحن بنى ضبة أصحاب الجمل، وندر وقوعه علما. وقد يكون الاختصاص بلفظ "أيها- أو أيتها" نحو: اللهم اغفر لنا أيها العصابة.^{٥٢}
- أ. إما للتفاخر، نحو: أنا أكرم الضيف أيها الرجل.
- ب. وإما للتواضع، نحو: أنا الفقير المسكين أيها الرجل.^{٥٣}

● المرخم

الترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفا، نحو: "يا فاطم" والأصل "يا فاطمة". والمنادى الذي يحذف آخره يسمى مرخما.

^{٥٢} السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، 258-259

^{٥٣} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبدعي، 90

- ولا يرخم من الاسماء إلا اثنان:

1. ما كان محتوما بتاء التانيث، سواء اكان علما أو غير علم، نحو: عائش. "يا ثق. يا عالم"، في "عائشة وثقة وعالمة".
2. العلم لمذكر أو مؤنث على شرط أن يكون غير مركب، وأن يكون زائدا على ثلاثة أحرف،

نحو: "يا جعف، يا سعا" في "جعفر وسعاد".^{٥٤}
ويحذف للترخيم إما حرف واحد، وهو الأكثر، كما تقدم، وإما حرفان وهو قليل. فتقول: "يا عثم، يا منص" في "عثمان ومنصور".

- وفي المنادى المرخم لغتان:

1. أن تبقي آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف، من ضمة أو فتحة أو كسرة، نحو: يا منص، يا جعف، يا حار. وهذه اللغة هي الأولى والأشهر.
2. أن تحركه بحركة الحرف المحذوف، نحو: يا جعف، يا حار.

^{٥٤} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 551

وتسمى اللغة الأولى: "لغة من ينتظر"، أى من ينتظر الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود. ويقال في المنادى حينئذ: إنه مبني على الضم الحرف المحذوف للترخيم. وتسمى اللغة الأخرى: "لغة من لا ينتظر"، أى: من لا ينتظر الحرف المحذوف، بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيه على الضم.^{٥٥}

• المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم على ثلاثة أنواع: اسم صحيح الآخر، واسم معتل الآخر، وصفة. والمراد هنا اسم الفاعل واسم المفعول ومبالغة اسم الفاعل. فإن كان المضاف إلى الياء اسماً صحيح الآخر، غير أب ولا أم، فالأكثر حذف ياء المتكلم والإكتفاء بالكسرة التي قبلها، كقوله تعالى: يا عباد فالتقون.^{٥٦} ويجوز إثباتها ساكنة أو مفتوحة كقوله عز وجل: يا عباد لا خوف عليكم^{٥٧}، وقوله: يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم.^{٥٨} ويجوز قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً، كقوله تعالى: يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله.^{٥٩}

^{٥٥} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 552

^{٥٦} القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 26

^{٥٧} القرآن الكريم، سورة: الزخرف، آية: 68

^{٥٨} القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 53

^{٥٩} القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 56

وإن كان المضاف إلى "الياء" معتل الآخر، وجب إثبات الياء مفتوحة لاغير، نحو: يا فتاى. يا حامى.

وإن كان المضاف إليها صفة صحيحة الآخر، وجب إثباتها ساكنة أو مفتوحة، نحو: يامكرمى. يا مكرمى.

وإن كان المضاف إليها أبا وأما، جاز فيه ما جاز في المنادى الصحيح الآخر، فتقول: يا أب ويا أم. يا أبى ويا أمى. يا أبى وأمى. يا أبا ويا أما، ويجوز فيه أيضا حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء التانيث مكسورة أو مفتوحة، نحو: يا أبت ويا أمت. يا أبت ويا أمت. ويجوز إبدال هذه التاء هاء في الوقف، نحو: يا أبه ويا أمه.

وإن كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى ياء المتكلم، فالياء ثابتة لا غير، نحو: يا ابن أخي. يا ابن خالي إلا إذا كان (ابن أم) أو (ابن عم) فيجوز إثباتها، والأكثر حذفها والإجتزاء عنها بفتحة أو كثرة. وقد قرئ قوله تعالى: قال ابن أم إن القوم استضعفوني^{٦٠}، وقوله: قال يا بنؤم لا تأخذ بلحياتى ولا برأسى^{٦١}، بالفتحة وبالكسر. فالكسر على نية الياء المحذوفة، والفتح على نية الألف المحذوفة التي أصلها ياء المتكلم. ومثل ذلك يقال في (يا ابن عم).^{٦٢}

^{٦٠} القرآن الكريم، سورة: الأعراف، آية: 150

^{٦١} القرآن الكريم، سورة: طه، آية: 94

^{٦٢} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 547-548

● نداء ما فيه (ال)

إذا أريد نداء ما فيه (ال)، يؤتى قلبه بكلمة "أيها" للمذكور، و"أيها" للمؤنث. وتبقيان مع التثنية والجمع بلفظ واحد، مراعى فيهما التذكير والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة. فالأول كقوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ" والثاني نحو: "يا أيها المرأة" إلا إذا كان المنادى لفظ الجلالة. لكن تبقى "ال" وتقطع همزتها وجوبا. والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض منه بميم مشددة مفتوحة، للدلالة على التعظيم نحو: "اللهم ارحمنا". ولا يجوز أن توصف "اللهم"، لا على اللفظ ولا على المحل، على الصحيح، لأنه لم يسمع.^{٦٣}

1. حذف حرف النداء

من أحرف النداء ما لا يصح حذفها. ويصح حذف حرف النداء، إذا كان "يا" دون غيره حذفاً لفظياً فقط، مع ملاحظة تقديره.^{٦٤}

كقول تعالى: "رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً".^{٦٥} وأما هذه الآية التي تشتمل على النداء والمنادى، فالنداء هو حرف "يا" مستتر. والمنادى هو لفظ الجلالة هو رب، والتقدير "يا رب".

^{٦٣} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 153-154

^{٦٤} عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، 3

^{٦٥} القرآن الكريم، سورة: نوح، آية: 16

وكذلك قول تعالى: "يوسف أعرض عن هذا".^{٦٦}
 في الآية السابقة تشتمل على النداء والمنادى، فالنداء هو حرف
 "يا" مستتر. والمنادى هو كلمة "يوسف"، والتقدير "يا يوسف".
 ولا يصح حذف حرف النداء "يا" في مواقع معينة.^{٦٧} وأشهرها
 فيما يأتي:

1. في المنادى مندوب هو نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه.^{٦٨}

كقول تعالى: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله.^{٦٩}
 وأما هذه الآية التي تشتمل على النداء والمنادى، فالنداء هو
 حرف "يا". والمنادى هو كلمة "حسرتا".
2. المنادى المستغاث هو نداء من يعين من دفع بلاء أو شدة، كقول
 الشاعر:

يا لقومى، ويا لأمثال قومى # لأناس عتوهم في ازدياد.^{٧٠}
 وأما هذه العبارة التي تشتمل على النداء والمنادى،
 فالنداء هو حرف "يا". والمنادى هو كلمة "لقومى". واللام هو
 حرف جر زائد وهو في محل نصب على أنه المنادى.

^{٦٦} القرآن الكريم، سورة: يوسف، آية: 29

^{٦٧} عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، 3

^{٦٨} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 550

^{٦٩} القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 56

^{٧٠} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 549

3. المنادى المتعجب منه هو كالمنادى المستغاث في أحكامه. المثال:
يا للماء ! يا ماء ! يا ماء !. ^{٧١} في المثال السابق وجد النداء
والمنادى، فالنداء هو حرف "يا". والمنادى هو كلمة للماء، ماء،
ماء.
4. المنادى البعيد هو من يعين لاستدعاء المخاطب البعيد حسا أو
معنى. ^{٧٢} المثال:
يا صادحا يشدو على فنن # رحماك، قد هيجت لى شجنى. ^{٧٣}
وأما هذه العبارة التي تشتمل على النداء والمنادى،
فالنداء هو حرف "يا". والمنادى هو كلمة "صادحا".
5. المنادى النكرة غير المقصودة هي الباقية على إبهامها وشيوعها
كما كانت قبل النداء. ولا تدل معه على فرد معين مقصود
بالمناداة. المثال:
يا عاقلا تذكر الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا. ^{٧٤}
6. المنادى ضمير المخاطب هو الضمير يعود إلى المنادى المخاطب
عند من يميز نداءه. المثال: يا أنت، يا خير الدعاة للهدى لييك
داعيا لنا وهاديا. ^{٧٥}

^{٧١} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 550

^{٧٢} عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، 1

^{٧٣} عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، 3

^{٧٤} عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، 30

^{٧٥} عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، 3

وأما هذه العبارة التي تشتمل على النداء والمنادى، فالنداء هو حرف "يا". والمنادى هو كلمة "أنت". فلا يصح حذف حرف النداء من المنادى ضمير المخاطب لأن القصد إطالة الصوت، والحذف ينافيه.

7. نداء لفظ الجلالة هو النداء غير المختوم بالميم المشددة.

المثال: يا الله. ^{٧٦} همزته همزة قطع أو وصل. لا يصح حذف حرف النداء فيها. لأن المنادى لفظ الجلالة.

وقل حذفه من اسم الإشارة، إن أكثر نحويين منعه. فذلك ظاهر في قوله تعالى: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم. ^{٧٧} وأما هذه الآية التي تشتمل على النداء والمنادى، فالنداء هو حرف "يا". والمنادى هو كلمة "هؤلاء".

وكذلك قول الشاعر:

إذا هملت عيني لها قال صاحبي # بمثلك هذا، لوعة
وغرام. ^{٧٨}

وأما هذا البيت الذي تشتمل على النداء والمنادى، فالنداء هو حرف "يا" مستتر. والمنادى هو كلمة "هذا".
وقل حذفه من اسم جنس لمعين. كقول الشاعر:
أطرق كرا، أطرق كرا # إن النعام في القرى. ^{٧٩}

^{٧٦} عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، 3

^{٧٧} القرآن الكريم، سورة: البقرة، آية: 85

^{٧٨} الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، 545

وأما هذه العبارة التي تشتمل على النداء والمنادى،
فالنداء هو حرف "يا". والمنادى هو كلمة "كرا".

المبحث الثاني

أ. مفهوم سورة النمل

سورة النمل مكية، وهي ثلاث وتسعون آية. ومعنى السورة: النمل جمع "نملة" وهي حشرة معروفة وهو مشهور بجمع الغذاء، وينتشر في أنحاء العالم وبأنواع مختلفة وكثيرة. و"النملة" يلفظ بفتح النون وسكون الميم وبضم الميم أيضا ولا يجوز لفظه بكسر الميم لأن لهذه اللفظة معاني أخرى، منها النمام أي اسم فاعل للفعل (نمل-ينمل-نملا) أي: نمّ بمعنى: وشى بالكذب واسم الفاعل منه هو نمل- فعل، بمعنى فاعل - ويأتي بمعنى: المكان الذي يكثر فيه النمل. أما "الأئمة" من الأصابع فهي رءوس الأصابع وجمعها: أنامل أي العقدة وبعضهم يقول: رءوس الأصابع قال الفيومي: قال الأزهري: الأئمة هي المفصل الذي فيه الظفر وهي يفتح الهمزة وفتح الميم أكثر من ضمها وابن قتيبة يجعل الضم من لحن العوام وبعض المتأخرين من النحاة حكاها بتثنية الهمزة والميم.^{٨٠}

^{٨٠} عبد الواحد الشبخلي، بلاغة القرآن الكريم. (مجهول المكان: مكتبة دنديس، 2001)، 295

● تسميتها:

سميت سورة النمل لإيراد قصة وادي النمل فيها، ونصيحة نملة منها بقية النمل بدخول جحورهن، حتى لا يتعرضن للدهس من قبل جنود سليمان عليه السلام دون قصد، ففهم سليمان الذي علمه الله منطق الطير والدواب كلاهما، وتبسم ضاحكا من قولها، ودعا ربه أن يلهمه شكره على ما أنعم به عليه.^{٨١}

ورد ذكر اللفظة ثلاث مرات في آية واحدة فسميت إحدى سور القرآن الكريم بسورة "النمل" وهي الآية الكريمة الثامنة عشرة من السورة الشريفة المذكورة ونصّها: (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) صدق الله العظيم بمعنى: وهم لا يشعرون بكم فحذفت صلة الفعل اختصارا كما حذفت الياء من واد النمل، لأنها موصولة بالإضافة وبقيت الكسرة دالة عليها ووردت لفظة "نملة" في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يتحدث عن الرياء فقال: ((الرياء أخفى من ديب النملة السوداء في ليلة المظلمة على المسح الأسود)) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ذلك لأن اجتناب الرياء صعب إلا على المرتضين بالإخلاص والرياء: هو شعبة من الشرك. وعلى ذكر ((سليمان)) الوارد ذكره في الآية الكريمة أنفا قال ابن عباس رضي الله عنه: خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطي المال والملك معا.^{٨٢}

^{٨١} الدكتور وهبت الرّحيلي، التفسير المنير. (بيروت: دار الفكر المعاصر، مجهول السنة)، 252

^{٨٢} عبد الواحد...، بلاغة القرآن الكريم، 295

● مناسبتها لما قبلها

تظهر صلة هذه السورة بما قبلها من وجوه:

1. أنها كالتتمة لها في بيان بقية قصص الأنبياء، وهي قصة داود وسليمان عليهما السلام.
2. أن فيها تفصيلا لما أجمل في سورة الشعراء من القصص النبوي، وهي قصة موسى في الآيات (7-14) وقصة صالح في الآيات (45-53) ولوط في الآيات (54-58).
3. نزلت هذه السور الثلاث (الشعراء، والنمل، والقصص) متتالية على هذا الترتيب، وذلك كاف في ترتيبها في المصحف على هذا النحو. روي عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب نزول السور: أن الشعراء، ثم طس، ثم القصص. كما يوجد تشابه بينها في البداية والافتتاح (طسم، الشعراء، طس، النمل، طسم، القصص) ولعل التشابه بين الأولى والثالثة، والاختلاف الجزئي في الثانية دليل على تأكيد المقصود بهذه الحروف المقطعة وهو تحدي العرب بالقرآن الذي تكوّن من حروف لغتهم المتركة في جمل، بزيادة أحيانا ونقص أحيانا من تلك الحروف.
4. كذلك وجد التشابه الموضوعي بينهما في وصف القرآن وتزييله من عند الله، لأنه قال في بداية الشعراء: (تلك آيات الكتاب المبين) وقال هنا: (تلك آيات القرآن وكتاب مبين

(وقال في أو اخر الشعراء: (وإنه لتزيرل رب العالمين) (وما
تزلت به الشياطين) وقال هنا: (تلك آيات القرآن) أي الذي
هو تزيرل رب العالمين.

5. تلتقي السورتان في بيان وحدة القصد من القصص القرآني،
وهو تسليية الرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقاه من
أذى قومه، وإعراضهم عنه.^{٨٣}

● مشتملاتهما:

هذه السورة المكية تتفق مع أغراض السور المكية في بيان
أصول العقيدة: وهي التوحيد، والنبوة، والبعث، وإثبات كون
القرآن الكريم متزلا من عند الله العزيز الحكيم.
وإسهاما في توضيح تلك الأغراض أبانت السورة معجزة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة، وهي تزيرل القرآن المجيد
هدى ورحمة وبشرى للمؤمنين. ثم سردت وقائع مثيرة من
قصص الأنبياء: موسى، وداود، وسليمان، وصالح، ولوط، عليهم
السلام، تيين مدى ما تعرّض له موسى وصالح، ولوط، من أذى
أقوامهم، وتكذيبهم برسالاتهم، وإنزال العقاب الأليم بهم، وتنبّه
إلى ما أنعم الله به على داود وسليمان من النعم العظمى، بجهة

^{٨٣} الدكتور وهبت...، التفسير المنير، 253

النبوة والملك والسلطان، وتستخير الجن والإنس والطير، وإذعان الملكة بلقيس لدعوة سليمان.

وفي هذا حكمة بالغة لأصحاب السلطة هي اتخاذ السلطان والنفوذ سبيلا للدعوة إلى الله جل جلاله.^{٨٤}

سورة النمل هي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي "الشعراء، النمل، والقصص" ويكاد يكون منهاجها واحدا، في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين.

تناولت السورة الكريمة القرآن العظيم، معجزة محمد الكبرى، وحجته البالغة إلى يوم الدين، فوضحت أنه تتزيل من حكيم عليم، ثم تحدثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض، وإسهاب في البعض، فذكرت بالإجمال قصة "موسى" وقصة "صالح" وقصة "لوط" وما نال أقوامهم من العذاب والنكال، بسبب إعراضهم عن دعوة الله، وتكذيبهم لرسله الكرام. وتحدثت بالتفصيل عن قصة "داود" وولده "سليمان" وما أنعم الله عليهما من النعم الجليلة، وما خصمها به من الفضل الكبير

^{٨٤} الدكتور وهبت...، التفسير المنير، 254

بالجمع بين النبوة والملك الواسع، ثم ذكرت قصة "سليمان مع بلقيس" ملكة سبأ.^{٨٥}

وأنكرت السورة بعدئذ على المشركين تكذيبهم بالبعث والحشر والنشور، وألزمت بني إسرائيل بالاحتكام إلى القرآن في خلافاتهم وخصوماتهم، وتحدثت عن أشراط الساعة، كخروج دابة الأرض، وحشر فوج من كل أمة، وتسيير الجبال، ثم ذكرت بالنفخ في الصور الجمع الناس ومجيئهم داخرين صاغرين لله تعالى. وختمت السورة بتصنيف الناس إلى سعداء أبرار، وأشقياء فجار، وجزاء كل بما يستحق خيرا أو شرا، وإعلام المشركين بوجوب عبادة الله وحده، والتخلي عن عبادة الأصنام والأوثان، والألتزام بمنهج القرآن ودستوره في الحياة، لأنه نور وهداية، ومن اهتدى فلنفسه ومن ظلّ فعليها، وتعريفهم بآيات الله العظمى في وقت لا ينفعهم فيه شئ غير الإيمان بالله وحده، وتعرضهم للجزاء الحتمي عن جميع أعمالهم.

والخلاصة: أن ما ذكر في هذه السورة يدعو إلى المبادرة إلى الإيمان بالله تعالى ربا وإلهما

لا شريك له، والتصديق بالبعث طريقا لإنصاف الخلائق، واتخاذ القرآن نبراسا ودستورا للحياة الإنسانية.^{٨٦}

^{٨٥} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الجزء الثاني، (بيروت، دار الفكر، 2001)، 367.

^{٨٦} الدكتور وهبت...، التفسير المنير، 254.

- فضل قراءة السورة: قال فخر الكائنات رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ سورة النمل كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله)) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث الشريف نوّنت الأسماء هو وشعيب وصالح لأنها أسماء عربية ومنع الاسم إبراهيم من الصرف للعلمية والعجمة.^{٨٧}

● مضمونها

وأما المضمون الذي ورد في سورة النمل فهو كما يلي :

1. يبين أن الحياة في الدنيا لحظة والحياة في الآخرة خالدة. عاش الانسان في هذه الدنيا مدة قصيرة وسينتقل إلى جوار خالقه العظيم, والحياة في الدنيا ليست مثالية ولا قيمة لها بالمقارنة مع الآخرة.
2. يبين عن تكبر فرعون في الدنيا. ادعى فرعون إلها في الدنيا وهو علا في الأرض, وأمر جيوشه أن يذبحوا أبناء بني إسرائيل ويستحيوا نساءهم.
3. يبين خصائص الهدهد.

^{٨٧} عبد الواحد...، بلاغة القرآن الكريم، 296

4. يبين دعاء التوبة لملكة بلقيس.
- في هذه السورة يبين دعاء التوبة لملكة بلقيس إلى الله بعد أن عرفت عظمة الله و نبوة سليمان.
5. يحكى عن سليمان وملكة سبا أو بلقيس.
6. يبين عن الاكتشافات الأثرية من ثمود.
7. يبين عن زيادة النعمة لمن يشكرون بما آتاه الله.
8. يبين عن أجيال الكافرين والمنكرين السابقين.
9. يبين عن القرآن رحمة للمؤمنين.
10. يبين عن سر التوكل على الله.⁸⁸

⁸⁸ Kementerian agama RI, Syaamil al-Qur'an. Jakarta: PT Sygma examedia, 2010), 752-768